

عظمة يوم عيد الفطر المبارك

المناسبة: عيد الفطر السعيد

المكان: طهران . مصلى الإمام الخميني (ره)

الحضور: كبار المسؤولين وجموع غفيرة من الشعب الإيراني

الزمان: ١٦/٤/١٣٩٥ ش. ١/١٠/١٤٣٧ هـ. ٦/٠٧/٢٠١٦

## الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين، نحمد الله ونشكره ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه.

أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيها الحضور المحترمون، المصلون الأعزاء، ولكل الشعب الإيراني، وللأمة الإسلامية الكبيرة. يكفي عظمة هذا العيد أننا نقسم على الله تعالى في قنوت صلاة يوم العيد بهذا اليوم. هذا ما يعبر عن أهمية هذا اليوم. نهاية شهر من العبادة، وشهر من التوسل والذكر والخشوع والخدمة من قبل الناس المؤمنين هو يوم عيد لكل الناس ويوم ذخر وشرف للرسول الأكرم (ص).

ما أقوله اليوم في هذه الخطبة هو أن شعب إيران المؤمن أمضى شهر رمضان بصورة حسنة جداً والحمد لله. أمضى شهر رمضان زاخراً بالمعنوية والتوجه إلى الله والتوسل به والخشوع والتضرع له. نحن مسؤولو البلاد يجب أن نغبط حال هذا الشعب المؤمن وهذه القلوب النورانية ويجب أيضاً أن نشكر الله على المسؤولية التي حملنا الله إياها حيال هذه الشعب المؤمن. في أطول أيام السنة وأكثرها حرماً كان الناس في مختلف أنحاء البلاد صائمين، وتحملوا حرارة الجوع وهم صيام، وحتى شباب إيران وناشئتها صاموا بشوق ورغبة. حاول البعض وحاولت أيدٍ خبيثة دفع ناشئة إيران نحو كسر الصيام، لكنهم لم ينجحوا والحمد لله، ولن ينجحوا، ولكن ليتفطن مسؤولو البلاد وكل أبناء الشعب إلى أن الأعداء المغرضين الخبيثاء إلى أية مديات يفكرون وفي أية أشياء يفكرون من أجل أن يبعدوا الجيل الصاعد في البلاد عن الدين، يجتمعون ويبرمجون ويخططون ليدفعوا الناشئة نحو كسر الصيام. والحمد لله على أن الشعب صفعهم على أفواههم.

كان هذا الشهر شهر ضيافة إلهية. والضيافة الإلهية تحتوي مائدة إلهية. المائدة الإلهية في هذا الشهر هي نورانية القلوب ومغفرة الذنوب والتوفيق للأعمال الحسنة الكبرى. من أهم هذه الأعمال التظاهرات العظيمة التي خرجت في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك في يوم القدس بتوصية وتأکید من إمامنا

الخميني الجليل في كل أنحاء البلاد، وفي الكثير من البلدان المسلمة الأخرى. في بعض مدن البلاد في يوم الجمعة يوم القدس كانت حرارة الجو بحيث أن الإنسان بشكل طبيعي لا يسير في الشوارع في تلك الحرارة، لكن الناس خرجوا وشاركوا، وفي كل مكان من البلاد، وخصوصاً في المدن الواقعة في محافظات حارة، المحافظات الجنوبية للبلاد. لقد جاهد الناس حقاً وهم صيام وتحت الشمس، خرجوا ليهتفوا بموقفهم في قضية فلسطين المهمة. هذا معناه أنه إذا كانت بعض الحكومات المسلمة تخون قضية فلسطين، وبعضها يقصّر تجاه هذه القضية، وبعض الشعوب لا إطلاع لها، فإن شعب إيران بتواجده وبهتافاته مستعد للوقوف مقابل كل الأعداء وإحياء قضية فلسطين.

لقد كان شهر رمضان هذه السنة معرضاً كبيراً في كل أرجاء البلاد لتجليات المعنوية عند الشعب، ولجلسات القرآن الكريم العظيمة، والتي صوّرت ووثت والحمد لله على أحسن وجه في الإذاعة والتلفزيون، تلاوة أجزاء القرآن الكريم التي شاعت بصورة جماعية في المراقد الشريفة، رحّب بها الناس، وقد أقيمت هذه السنة في الكثير من المدن. وكانت وجبات الإفطار الشعبية البسيطة ظاهرة أخرى انتشرت هذه السنة خصوصاً في طهران - وليس لديّ تقرير ومعلومات واضحة لحد الآن عن المدن الأخرى، وطبعاً أقيمت في بعض المراقد الشريفة مثل العتبة الرضوية الطاهرة، موائد إفطار عامة - في الحسينيات والمساجد والشوارع والمحلات وفي الكثير من الأزقة، كان الناس يمدون موائد الإفطار ويقدمون الإفطار للمارة والعابرين، وكان الناس يجلسون على هذه الموائد، وقد زوّدوني بصور هذه الموائد وأخبارها، وللإنصاف فإن كل هذه المحبة والرغبة في النزعة المعنوية وخدمة الناس للناس تؤثر في الإنسان تأثيراً بالغاً. هذه من الأعمال التي شاعت في هذه السنة، وطبعاً كانت منذ السنوات الماضية، وكانت هذه السنة أكثر من السنوات الماضية، أما في طهران فقد كانت شاملة تقريباً، والمفترض أنها كانت موجودة في المدن الأخرى، لكنني لا أملك معلومات دقيقة وواضحة لحد الآن عنها. وهذا على الضدّ من موائد الإفطار المسرفة المترفة المكلفة، والتي لا تقام للناس المستحقين للإفطار، والتي تقام أحياناً من قبل بعض الأجهزة المسؤولة في النظام، ولا مبرر لها أبداً. يجمعون في الفنادق جماعة لا يحتاجون لهذا الإفطار مطلقاً، هذا العمل الشعبي مقابل ذلك العمل. سار جماعة أطلقوا على أنفسهم اسم «جوّال الأزقة العشاق» - وهي تسمية حقيقية - وكانوا يأخذون وجبات الإفطار إلى أبواب بيوت الناس، وقد نقلوا لنا نماذج عديدة وصوراً لهذه النشاطات. توزيع وجبات الإفطار على البيوت. هذه أعمال كبيرة جداً وقيمة جداً. فضلاً عن هذا كانت هناك جلسات الدعاء والمناجاة في الليالي حتى الأسحار، في المساجد والحسينيات والمجامع المختلفة وخصوصاً في ليالي الإحياء، وحتى على مزارات الشهداء، كان الناس يجتمعون ويوجهون القلوب نحو الله، وهذه كلها وسائل لاستجلاب الرحمة الإلهية. الاعتكاف في العشرة الأخيرة من شهر رمضان راح يتحول تدريجياً هو الآخر إلى سنة تتنامى وتنتشر، وستكون هذه أيضاً مباركة

إن شاء الله. وقد اطلعت على أن بعض الأطباء المحترمين في بعض الليالي والأيام من شهر رمضان كانوا يقومون بأعمالهم الطبية مجاناً مقابل الصلاة على محمد وآل محمد، ومعنى هذا أن الإيثار والتضحية مستمران بين كل طبقات الشعب. كان هذا شهر رمضان الذي مضى، وشهر رمضان كهذا من شأنه أن يجلب الرحمة الإلهية إن شاء الله.

واليوم أيضاً، وهو يوم عيد الفطر يوم لتكريم الرسول الأكرم «جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدًا، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْرًا وَشَرَفًا وَكِرَامَةً وَمَزِيدًا»، هذا احترام للرسول وتكريم له من قبل الناس الذين يقول الله تعالى عن الرسول في شأنهم: «عَزَّيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» (١)، يشقّ عليه ويؤذيه ما يعانیه الناس من صعوبات. اللهم، بمحمد وآل محمد، بارك شهر رمضان هذا ويوم العيد هذا على شعب إيران وعلى كل المسلمين في العالم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَالْعَبْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفَىٰ خُسْرًا. إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.

#### الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونصلي ونسلم على حبيبه ونجييه وخيرته في خلقه، سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الاطيبين الاطهرين المنتجبين، سيما على أمير المؤمنين، وحبيبه الزهراء المرضية سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف القائم المهدي، حججك على عبادك وأمنائك في بلادك.

أدعو كل الإخوة والأخوات الأعزاء لتقوى الله. ما أريد قوله في هذه الخطبة يتعلق بالعالم الإسلامي والأمة الإسلامية. للأسف تبدل عيد الناس في بعض البلدان إلى عزاء، في بغداد ثكلت عدة مئات من العوائل بأحبائهم على يد المجرمين والإرهابيين والذين يريدون إشاعة إسلام زائف مصطنع بين الناس بأمر من أسيادهم. وكذلك في اسطنبول، وفي بنغلادش، وفي بعض البلدان الأخرى. تعرّض الناس في شهر رمضان وهم صيام لهجمات الإرهابيين. هذه نتيجة تربية الإرهاب وإعداده من قبل الأجهزة الأمنية والأيدي غير المأمونة للأجهزة الأمريكية والصهيونية والبريطانية التي أوجدت هذه الأشياء في العالم الإسلامي، بالطبع هم أيضاً سينالون أضراراً - وهو ما سيشهدونه تدريجياً - لكن هذه خطيئتهم وجريمتهم، وهي جريمة سوف لن تنسى. للأسف في شهر رمضان، وفي بعض البلدان الإسلامية - في سورية وفي اليمن وفي ليبيا

وفي بعض المناطق الأخرى - تشتعل نيران الحرب، وهذا ما يحزن الإنسان حقاً لأن العالم الإسلامي يعيش مثل هذه الأوضاع. البعض حوّلوا النزاعات السياسية إلى حرب داخلية. النزاع السياسي شيء والحرب الداخلية شيء آخر. تدخل القوى الكبرى هو الذي أدى إلى هذا الوضع في سورية وبعض الأماكن الأخرى. وفي اليمن يتعرّض الناس منذ أكثر من سنة وثلاثة أشهر للقصف، ولكن بورك في شعب اليمن الذي استطاع في يوم القدس إقامة تلك المظاهرة العظيمة في ذلك الجوّ الحار ورغم وجود القصف. مرحى لذلك الشعب ومرحى للقيادة الحكيمة لشعب اليمن. وفي سورية يتعرض الناس لأحداث هائلة يفرضها عليهم الاستكبار.

الأعداء يسعون لإنهاء قضية فلسطين. يريدون أن ينشغل العالم الإسلامي بقضاياه الداخلية لينسوا قضية فلسطين وتتوفر الفرصة للكيان الصهيوني لمتابعة أهدافه الخبيثة. يجب أن نعلم أن الكفاح من أجل تحرير فلسطين كفاح إسلامي وكفاح شامل، وليس كفاحاً عربياً صرفاً. هذا واجب المسلمين في أيّ مكان من العالم كانوا وبأيّ شكل استطاعوا أن يواصلوا هذا الكفاح وهذه الهتافات وهذا التحرك. اختزال قضية بهذه الأهمية إلى قضية داخلية عربية فكرة خاطئة.

وهناك نقطة حول الشؤون الداخلية للبلاد تتعلق بقضية هذه الرواتب والأموال المستلمة ظلماً ودون عدل من بيت المال - وهو الحديث الشائع بين الناس حالياً وتتناقله الأفواه والألسن - هذه الأموال المستلمة غير مشروعة، وهي معصية وخيانة لمبادئ الثورة الإسلامية. لا شك أنه حصلت في الماضي بعض حالات التقصير والغفلة، ويجب تعويضها. لا يكن الأمر بحيث نثير الضجيج ثم تنتهي القضية وتنسى تماماً، إنما يجب متابعتها. لحسن الحظ تعهّد رئيس الجمهورية المحترم ورئيسا السلطتين الآخرين المحترمان بمتابعة هذه القضية، ويجب متابعتها بجدّ، وينبغي إعادة الأموال المستلمة بصورة غير شرعية، وإذا كان بعض الأفراد قد خالفوا القانون فيجب معاقبتهم، وإذا حصلت حالة استغلال للقانون فيجب عزل من قاموا بذلك عن مواقعهم، فهم ليسوا جديرين بتولي هذه المواقع.

طبعاً تنبهوا إلى أن أعداء النظام الإسلامي يريدون من هذه القضية خلق ذريعة ضد النظام الإسلامي. هؤلاء عدد ليس بكثير مقابل مجموعة المدراء والعاملين في الأجهزة المسؤولة الذين يزاولون أعمالهم بنزاهة وصدق. ولكن حتى هذا العدد القليل مضرّ ونقص يجب رفعه. لقد عرفنا الآفات الناجمة عن الفقر ونخطط لمعالجتها ونعقد الجلسات والاجتماعات لأجلها، ولكن يبدو أننا لم نعرف بشكل دقيق الآفات الناجمة عن سكرة النزعة الأرستقراطية، عندما يكون هناك في المجتمع نزعة أرستقراطية وإسراف وبذخ وتشاع هذه الحالات فسوف يستتبع ذلك مثل هذه المشاكل والقضايا، وتظهر، ويسعى الجميع لاقتناص طعم وإشباع أنفسهم منه، وملء بطونهم بهذا المال الحرام. يجب مواجهة هذه الظاهرة بجدّ، وليضعوا في جدول أعمالهم مسألة العزل والإقالة وإعادة ما خرج من بيت المال بشكل غير مشروع إليه. هذا واجب

الجميع، فالناس يهتمون لهذه القضية، وإذا حصلت هذه القضية ولم تتابع فسوف تنخفض ثقة الناس بالنظام وهذه فاجعة كبرى. ينبغي صيانة ثقة الناس بالمبادرة الجادة. نتمنى أن يمن الله تعالى على كل المسؤولين بالتوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.  
والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

---

١ - سورة التوبة، شطر من الآية: ١٢٨ .

